مباحث الفروق في مدونات التفسير
- الجامع لأحكام القرآن أنموذجا -

Investigation of differences in codes of interpretation
- The combined provisions of the Koran model -

عقبة بن نافع ناصري*

جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر) naceriokba@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/01/04 تاريخ القبول 2021/01/05 تاريخ النشر2021/06/01

ملخص:

من العلماء الذين اهتمّوا بالتّعبير القرآني وبأسلوبه وبلاغته؛ ونافحوا عنه، وانتصروا لإعجازه وأثبتوا صحّة نظمه وتأليفه الربّاني؛ الإمام القرطبي (رحمه الله) صاحب تفسير: **الجامع لأحكام القرآن**، ورغم أنّ تفسيره فقهي بالدرجة الأولى، إلا أنّه يتعرّض لمعاني الألفاظ القرآنية وبيانها؛ ويهتمّ بلغة القرآن، وبمباحث الفروق بكل مستوياتها ومجالاتها، وأحيانا ينقل عن سابقيه، ثم يتعقبهم ويناقشهم؛ ومِنْ ثمّ يرجّحُ الأقوال باستعمال اللغة ومعهود العرب في خطابها؛ وبذلك عُدَّ القرطبي مِن العلماء الذين خدموا العربية، وساهموا في إثراء الدراسات القرآنية واللغوية.

الكلمات المفتاحية: الفروق – اللغة – مدونات التّفسير – تفسير القرطبي – الإمام القرطبي.

***ABSTRACT* :**

Of the Scientists who were concerned with the Quranic expression, its style and its rhetoric; and they defended it, and won for its miracles and proved the validity of its systems and its divine composition Imam al-Qurtubi (may God have mercy on him) is the author of the interpretation of the whole of the provisions of the Koran, although its interpretation is primarily jurisprudential, but it is exposed to the meaning of the Qur'anic words and its statement; it is concerned with the language of the Qur'aan and the Scientists of differences at all levels and fields. Using the language and the Arabs in her speech; and thus counted Qurtubi Scientists who served Arabic, and contributed to the enrichment of Koranic and linguistic studies.

Key words: Differences - Language - Interpretation - Explanation of the Qurtubi - Imam al-Qurtubi.

مقدمة:

لقد شغل القرآن الكريم الفكر الإنساني والعقل العربي منذ نزوله، فأنتج لنا تُراثا زاخرا مِن الدراسات الإسلامية واللغوية، على مرّ الدهور والعصور، ولا زال يشغله في وقتنا الحاضر؛ إذ ألفت حوله الكتب وصنِّفت، وأدلى علماء الإسلام كلٌّ واحد منهم بِدَلوه، وأشرك في التأليف بسهمه، واشتغل عليه كل منهم بحسب تخصُّصه وفنِّه، والمتأمّل لهذه الإسهامات والمشاركات المتعاقبة والمتلاحقة؛ يجد أنّها خدمت اللغة العربية بكل مستوياتها وأبعادها .. فكانت هذه الجهود سببا في حفظ تراث الأمّة .

*المؤلف المرسل

ثمَّ إنّ القرآن الكريم أكبرُ من أن يُعرف سرُّه أو يُدرك إعجازُه في عصر واحد؛ إذ أنّه يجمع علوما عدّة، ويحوي فنونا شتى ذات مجالات مختلفة، من ذلك: علوم اللغة، وعلوم البلاغة .. بل ويحوي علوما عدّة وحقائق كونية .. وفيه قصص السابقين، وأخبار الغيب، وذكر التشريعات وغيرها؛ ومنه يدرِك القارئ أنّ للقرآن الكريم مناحي عديدة للإعجاز؛ يظهر للناس منها كل مرة.

وإنّنا لنؤكد دومًا أنّ للفروق اللغوية قيمة عظيمة بحيث تكون دليلا قاطعا على صدق معجزة الرسول ﷺ، وبرهانا ساطعا على إثبات ربّانية مصدر القرآن، وشاهدُ ذلك أنه يتّسم بالتّجدّد والاستمرار والخلود والبقاء، ومسايرته للأحداث والوقائع، وأنَّه صالح لِكُلِّ عصرٍ ومِصرٍ؛ فكُلَّما زِدتَهُ فِكرا؛ زادك عطاء وثراء، وكلّما زدته إعمالا وتدبّرا؛ زادك أسرارا وأنوارا.

والمتأمِّل في علوم القرآن الكريم يجد موضوع الفروق من أهم هذه العلوم وأشرفها وأعظمها قدرا حيث أنّه يكشف عن جمالية النّظم القرآني، ويُبرِزُ أسرار تعبيره، ويُظهِرُ عظمته؛ لذا كان حريّا بالأمّة أن تبذل فيه أعمارها، وتقضي فيها أوقاتها ابتغاء استخراج كنوزه، والتنقيب عن أسراره والتقاط دُرره، فذلك موصل لتدبر القرآن وفهمه على الوجه الذي أراده الله ﷻ من إنزاله، والقصد الذي شرعه وأمر به المكلّفين. ليكون عبرة وعظة وتذكرة للمتقين.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

- صلته بالقرآن الكريم، – وكما هو معلوم – فإنّ شرف العلم يكون بشرف المعلوم، ولا يخفى على ذي لُبٍّ أنّ مِن أشرف المعلومات ما تعلّق بالقرآن العظيم، وأظهر فضله وعظمته.
- توفّر مادة علمية حول الفروق في تفسير الإمام القرطبي؛ ممّا جعلها تُشكِّل مادة دسمة تنتظر استخراجها ودراستها وتحليلها ومقارنتها بغيرها.
- إسهامات **الإمام القرطبي** في هذا العِلم؛ إذ يُعد تفسيره " **الجامع لأحكام القرآن** " موسوعة ضخمة حوت علوما عدّة وفنونا شتّى، حيث جعل الفروق أحد موضوعاته.
- الاستفادة من آراء وأقوال عالِم جمع بين الفقه واللغة والتّفسير – والتي قلّما تجتمع لعالم – وبذلك تحصيل علم يعضِّد أقوال السابقين، ويجلّي حقائقه، ويوضِّح ما خفِي مِنَ دقائقه.
- تقوية ملكة الفهم والتدبّر لدى الباحث، من خلال الحديث عن علم له صلة وشيجة بالقرآن الكريم.

❖ **إشكالية البحث**: الأسباب الدّافعة لاختيار هذا الموضوع وغيرها فرضت التّساؤلات التّالية:

- ما المقصود بالفروق ؟ وما هي أهم المؤلفات فيها ؟
- فيم تتمثّل أهمية الفروق ؟ وما فوائد العلم بِها؟
- آراء الإمام القرطبي حول الفروق ؟ وما هي أنواع الفروق التي ذكرها في تفسيره ؟

❖ **خطة البحث:**

مقدمة:

المسلك الأول: تعريف الفروق في اللغة والاصطلاح.

المسلك الثاني: الفروق: نشأتها، والتّأليف فيها.

المسلك الثالث: أهمّية الفروق في التّفسير وفوائد معرفتها.

المسلك الرابع: مباحث الفروق عند الإمام القرطبي من خلال تفسيره.

الخاتمة.

المسلك الأول: تعريف الفروق في اللغة والاصطلاح:

الفرع الأول: الفروق في التعريف اللغوي:

كان حريًّا بنا الوقوف عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي للفروق، قبل الشروع في المقصود؛ فالفروق جمعٌ مفردها فرق، ويدور معناها في المعاجم اللغوية حول: " الفصل بين الشيئين " [1]، جاء في **مقاييس اللغة:** " الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين " [2]. وفي المفردات للراغب [3]: " فرقت بين الشيئين: فصلتُ بينهما سواءً كان ذلك بفصل يدركه البصر، أو بفصل تدركه البصيرة، { **قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**} [4] ويؤكد هذا المعنى القرآن الكريم، وذلك في قوله {**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**}[5]، أي: " يُفصل من غيره ويخلص "[6] ولأجل هذا المعنى سُمِّيَ القرآن الكريم بالفرقان، ووُصِفَ به، لأنّه يفصل بين الحق والباطل، قال تعالى: {**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً**} [7] وسُمِّي يوم بدر {**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** }[8] وجاء في اللسان: " الفرقُ: تفريق ما بين الشيئين حين يفترقان، والفرقُ: الفصلُ بين شيئين، وقوله تعالى: {**فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا**}[9] قال ثعلب: هي الملائكة تزيل بين الحلال والحرام " [10]

يتبين لنا من خلال التعاريف السابقة أن الفرق في اللغة يدور معناه حول: الفصل والتمييز بين الأمرين والشيئين المتشابهيْن وتخليصهما من بعضهما البعض؛ وبيان أوجه الاختلاف بينهما .. وبذلك نلحظ تقاربا كبيرا بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية للفرق.

الفرع الثاني: الفروق في التعريف الاصطلاحي:

لا شكَّ أنّ للتّعريف الاصطلاحي علاقةً بالمعنى اللغوي للّفظ المراد تعريفه، إلّا أنّ تعريف المصطلح يختلف باعتبار أهل الفنّ؛ لغويون ونحاة، بلاغيون، وفقهاء وأصوليون .. فكل يُعرِّفُه حسب صنعته وتخصصه، وينظر إليه من زاويته؛ ولذلك نجد تعريفات عديدة لمصطلح الفروق، ولكن إذا تأملناها نجد أن معانيها جميعا تدور في فلك واحد؛ ودونكم بيان ذلك:

الفروق عند الأصوليين: عرّف الإمام الجويني (رحمه الله) **[ت: 478هـ]** الفرق بأنّه " الفصل بين المجتمعين في موجب الحكم بما يخالف بين حكميهما " [11] وعرّفه القرافي **[ت: 684هـ]** بأنّه " إبداء معنى مناسب للحكم في إحدى الصورتين مفقود في الأخرى " [12]

تعريف الفقهاء: عرّفوا الفرق بأنّه: " الذي يُذكر فيه الفرق بين النظائر المتحدة تصويراً ومعنى، المختلفة حكماً وعلة "[13] أو هو المسائل المشتبهة صورة المختلفة حكماً ودليلاً وعلة " [14]

أمّا عند اللغويين: الفرق: " يعبر عن ظاهرة من ظواهر اللغة، قد شغلت الدارسين قدماء ومحدثين، ويراد منه تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني " [15] وعرّفوه بأنّه " الألفاظ التي تقاربت في معانيها وأشكل الفرق بينها، والوقوف على حقائق معانيها وأغراضها " [16]

فالفرق عند الأصوليين؛ يُعنى بالبحث في الفروق بين القواعد والأصول والمصطلحات. وعند الفقهاء؛ فيُعنى ببيان أوجه الاختلاف بين الفروع المتشابهة في الصورة المختلفة في الحكم والعلّة. أمّا عند اللغويين؛ فيُعنى باستخراج أوجه الاختلاف بين الألفاظ المتشابهة والمتقاربة من خلال النّظر فيها والبحث في المعاني الدقيقة (مظهر من مظاهر علم الدلالة).

من خلال ما سبق يمكننا القول بأنّ الفروق في الاصطلاح تعني: بيان أوجه الاختلاف بين الألفاظ المتشابهة والمعاني المتقاربة في اللغة، والتي يقع بينها اشتباه أو اشتراك في شيءٍ ما (حُكم، علّة، دلالة).

المسلك الثاني: الفروق اللغوية: نشأتها والتّأليف فيها.

في أوائل القرن الهجري الثاني ، شرع علماء العربية في جمع اللغة؛ حيث رحلوا إلى البادية لأخذ اللغة من منابعها الصافية وجذورها الأصيلة، من العرب الأقحاح، الذين لم يجاوروا العجم ولم يُخالِطوهم فسلمت لُغتُهم من اللّحنِ، وبذلك حصّل جامعوا اللغة على تراث كبير، وكمٍّ هائل من النّصوص القديمة شعرا ونثرا؛ فكوّنوا مجموعة كبيرة من الرسائل الصغيرة المستقلة تُعنى بألفاظ المعاني أو أجناس النبات والحيوانات .. كرسائل : "**المطر**" و "**اللبن**" لأبي زيد الأنصاري **[ت: 215هـ]** ورسائل "**الخيل**" و "**الإبل**"، و"**الشاء**" و "**النخل**" و "**الكرم**" للأصمعي **[ت: 216هـ]**، وغيرها .. حيث تضمّنت هذه الرسائل ألفاظاً كثيرة للمعنى الواحد أو المتشابه؛ لكن من غير تمييز ولا تفريق بينها.

ومن جهة ثانية، كان لقضية الترادف والتأليف فيها؛ سببًا في الحديث عن الفروق؛ فقد اهتم العلماء بجمع المترادف وتدوينه وذلك على ضربين؛ إمّا أن يضمّنوه كتبهم (على شكل أبواب وفصول) وإمّا أن يُفردوه بالتّصنيف، وبطبيعة الحال كان في كل مرة يكبُر الأمر ويزداد؛ ذلك أن اللاحق يستفيد من السابق، وبمرور الزمن وكثرة الاستعمال، وضعف السليقة واختلاط العرب بالعجم .. فسُدت الألسُن، وتقاربت المعاني وتشابهت الألفاظ، بعد أن كانت معلومة واضحة لدى القدماء، وصار الناس يستعملون الألفاظ بمعنى واحد تجَوُّزًا منهم وتساهُلًا .. إلى أن قيّض الله علماء أكْفاء فعكفوا على تنقية اللغة وتصفيتها، وتصنيف كتب تُعنى ببيان معاني الألفاظ المتقاربة والمتشابهة والتّفريق بينها.

ولعل الجاحظ **[ت: 255هـ]** من الأوائل الذي تفطنوا لذلك ونبّهوا عليه، فنجده يشير إليه في مقدمة

كتابه (**البيان والتّبيين**)؛ حيث يقول: " وكذلك المطر؛ لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين الغيث " (17)

ثم تلاه ابن قتيبة **[ت: 276هـ]** حيث ذكر بأنّ: " استعمال ألفاظ اللغة في غير أماكنها الصحيحة دعاه إلى تأليفه لـ : " **أدب الكاتب** " حيث يقول في مقدمته: " ولقد جرى في هذا المجلس كلام كثير في ذكر عيوب الرقيق فما رأيت أحداً منهم يعرف الفرق بين الوَكَع والكَوَع، والحَنَف من الفَدَع، واللَّمى من اللَّطع. فلما رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نقصان وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظاً من عنايتي وجزءاً من تأليفي" (18)

ثمّ صُنِّفتْ الكتبٌ حولها والتي لها اهتمام بهذا الباب مِن العِلم، والذي قد يَرِد بأسماء وعناوين مختلفة: الفَرْق، الفروق، الأشباه والنّظائر .. (19) وذلك منذ مطلع القرن الثاني؛ حيث يعدُّ المقرئ الإمام الكسائي **[ت: 189هـ]** من الأوائل الذين صنّفوا في هذا الفنّ، وبعده محمد بن المستنير قطرب **[ت: 210هـ]** حيث سمّى مؤلّفه: (**كتاب الفرق**) ثم تلاه ابن السكيت **[ت: 244هـ]** فسمّى كتابه بـ: (**إصلاح المنطق**)، ثم جاء ثعلب **[ت: 291هـ]** وعنون كتابه بـ : (**الفصيح**) وأعقبه ابن درستويه **[ت: 347هـ]** فسمّى كتابه بـ : (**تصحيح الفصيح**) ، وجاء بعدهم للزبيدي **[ت: 379هـ]** فسمّى كتابه: (**لحن العوام**)، ، ولعل مِن أهم الكتب التي أشارت إلى مباحث الفروق ما يلي:

كتاب: **الصاحبي في فقه اللغة**، لابن فارس **[ت: 395هـ]** حيث يقول "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف والمهند والصارم والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى" ثم يذكر أنواع الكلام والفروق بين الألفاظ المتقاربة في المعنى (20)

كتاب: **الفروق في اللغة**، لأبي هلال العسكري **[ت: 397هـ]** حيث يعدّ أهم كتاب في هذا الفن، وهو مِن أوسع كتب الفروق اللغوية مادة، ذكر فيه الكثير من الآراء والشروحات التي تدل على تبحُّرِه وفهمه ودقة تفكيره، وقد جاءت دراسة هذه الفروق على ضوء القرآن الكريم وألفاظ الفقهاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس، والهدف الذي ابتغاه المؤلف من كتابه هذا " هو صيانة اللغة العربية من التأويل والتحريف والخطأ " (21)

كتاب: **فقه اللغة وأسرار العربية**، لأبي منصور الثعالبي **[ت: 429هـ]** حيق قال في "فصل تفصيل كيفية النظر وهيئاته في اختلاف أحواله: إذا نظر الإنسان إلى الشيء بمجامع عينه قيل رمقه، وإذا نظر إليه من جانب أذنه قيل لحظه، وإذا نظر إليه بعجلة قيل: لمحه، فإذا رماه ببصره مِن حده قيل حَدَجَه بطرفه، ومما يقربه أكثر من كتب الفروق أنّ الباب الثالث منه جُعل في بيان الفروق وتحديد معاني الكلمات بدقة: "الباب الثالث في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها (22)

كتاب: **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، لابن مكي الصقلي **[ت: 501هـ]**، ويتميز الكتاب بأنه حسن التبويب جيد العرض، وقد جعل صاحبه الباب الخامس والعشرين؛ لما وضع في غير موضعه يقول "ومن ذلك الهارب والآبق، لا يفرقون بينهما وليس يسمى آبقاً إلا إذا كان ذهابه من غير خوف ولا أتعاب وإلا فهو هارب" (23)

كتاب: **المفردات في غريب القرآن**، الراغب الأصفهاني **[ت: 502هـ]** حيث اهتم بتحديد المعنى الدقيق للألفاظ وأكّد أن الأصل في الألفاظ كونها مختلفة باختلاف المعاني .. ونفى وقوع الترادف بين مفردات القرآن، وانطلاقاً من

تقديره لأهمية تحديد المعنى الدقيق للألفاظ اجتهد في كتابه أن يتحرى الدقة في شرح الألفاظ، وتفسير معاني الكلمات في مواضعها مِن الآيات، واجتهد في الكشف عن العلاقة القائمة بين مادة الكلمة الواحدة في وجوه استعمالاتها المختلفة، ومواقعها المتعددة في النص القرآني فلم شمل متناثراتها، وجمع متفرقاتها " [24] وقد ذكر في مفرداته كثيراً من الفروق بين الألفاظ التي ظنّها بعضهم مترادفة، مع أنه لم يعمِد إلى ذلك، وإنما جاء نتيجة تحري المعاني الدقيقة للألفاظ،

كتاب: **درة الغواص في أوهام الخواص**، للحريري **[ت: 516هـ]** حيث ضمّنه شيئا من الفروق؛ ولم يعتمد في ذلك طريقة خاصة،أو ترتيبا معيّنًا؛ بل يذكُر الخطأ ويصوِّبُه، مِن ذلك أنّه فرّق بين التّرجّي والتّمني، فيقول: "والفرق بينهما واضح، وهو أن التّمني يقع على ما يجوز أن يكون ويجوز ألا يكون، كقولهم ليت الشباب يعود، والترجي يختص بما يجوز وقوعه ولهذا لا يقال لعل الشباب يعود" [25]

وقد قامت شروح وحواشي عدّة على كتاب (**درة الغواص**) من أشهرها: **شرح درة الغواص** للخفاجي **[ت: 1069هـ]** و**تكملة إصلاح ما تغلط به العامة**، لأبي منصور الجواليقي **[ت: 539هـ]**، و**سهم الألحاظ في وهم الألفاظ**، لابن الحنبلي **[ت: 971هـ]** وهو كما نبّه عليه صاحبه: ذيل **لدرة الغواص**.

المؤلفات المعاصرة في الفروق اللغوية: وليس غرضنا استقصاء كل ما أُلّف فيها، وإنّما نعرِض بعضها:

– **الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنية** [26] لمحمد محمود الزواهرة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2007م.

– **الفروق اللغوية في العربية** [27]، علي كاظم المشري، دار الصادق، دار صفاء، عمان – الأردن، ط1، 2011م – 1432هـ.

– **الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم** [28] محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1414هـ ـ 1993م

– **الفروق النحوية** [29]، سعد حسن عليوي، الدار المنهجية، عمان – الأردن، ط1، 2016م – 1437هـ.

– **دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني** [30]، محمد ياس خضر الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 1426هـ - 2005م.

– **منافذ الشروق لمعرفة الفروق**[31]، أسعد محمد علي النجار، الدار المنهجية، عمان – الأردن، ط1 2016م – 1437هـ.

– **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم** [32]، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008م.

أهم البحوث والمقالات التي ألّفت حول الفروق:

– **الفروق اللغوية عند الراغب الاصفهاني [ت: 425هـ] في كتابه مفردات ألفاظ القرآن (دراسة ومعجم)**،[33] مهند جاسم محمد، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (15)، العدد (09) أيلول 2008م.

– **الفروق بين الألفاظ والمصطلحات عند محمد حسين الأعرجي** [34]، العلمي حدباوي، حوليات جامعة الجزائر1، العدد (32)، الجزء الرابع، ديسمبر 2018م.

– **مباحث الفروق في التفسير وعلوم القرآن** [35]، الجار الله، عبد السلام بن صالح بن سليمان: مجلة الدراسات القرآنية، العدد الثامن، جمادى الأولى، 1432هـ ـ مايو2011م.

المسلك الثالث: أهمّية الفروق في التّفسير وفوائد معرفتها:

أمر الله سبحانه وتعالى الناس بتلاوة القرآن وتجويده وإحسان وقوفه، ومعرفة أحكامه وحِكمِه، وعلى ضرورة الاهتمام بدلالاته ومقاصده، وتدبر آياته وسوره، والتّمعّن فيها والوقوف عندها؛ فقال جلّ وعز:{ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** } [36] وقال كذلك: { **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**}[37]

ولا شكّ أنَّ الفروق تعدُّ من العلوم العربية الدقيقة التي تتطلّب نظرا مطولا، وتأملا متفحّصًا وإمعانا دقيقا وليس كل الناس يطيقون ذلك؛ لهذا كان تحديد المعنى أمرًا صعبًا عليهم؛ فانبرى كبار العلماء لهذا الباب، يقول الجرجاني [**ت: 471هـ**] : " واعلم أن مِنْ شأن الوجوه والفروق أن لا يزال تحدث بسببها وعلى حسب الأغراض والمعاني التي تقع فيها دقائق وخفايا لا إلى حد ونهاية، وأنّها خفايا تكتم أنفسها جهدها حتى لا ينتبه لأكثرها، ولا يعلم أنها هي، وحتى لا تزال ترى العالم يعرض له السهو فيه، وحتى إنه ليقصد إلى الصواب، فيقع في أثناء كلامه ما يوهم الخطأ، وكل ذلك لشدة الخفاء وفرط الغموض " [38] وقال ابن كثير (رحمه الله) **[ت: 774هـ]** عند قوله تعالى **{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}** [39] أي: هل يستوي هذا والذي قبله ممن جعل لله أنداداً ليضل عن سبيله... أي : إنّما يعلم الفرق بين هذا وهذا مَنْ له لُبٌّ وهو العقل " [40]

ثمّ إنَّ إدراك الفروق القرآنية والعناية بها لا يؤدي إلى الفهم السليم لكتاب الله فحسب، بل إنّه يقود إلى الفهم الدقيق للقرآن والتبحر في تفسيره، لأن استنباط الفروق قائم على النظر في سياق الآيات وربط بعضها ببعض، والتأمل في المعاني اللغوية الدقيقة للكلمات القرآنية، كما أنه قائم على التحليل والنقد، والجمع بين الآيات التي تشتبه على بعض الناس. واستخراج الفروق الغامضة بين الآيات لا يقوم بأعبائه إلا مَنْ وهبه الله الفهم لكتابه، وأوتي حظاً وافراً من علم العربية وعلوم القرآن الكريم، وعرف أساليب القرآن وعاداته في الخطاب، وأدمن قراءة القرآن الكريم بتدبر وحضور قلب.

ومن الفوائد المترتبة على معرفة الفروق وأهميتها في العربية وتفسير كلام رب العالمين [41] ما يلي:

1– تقوية ملكة التدبر لدى القارئ والدارس للقرآن الكريم، حيث أنّ تدبر القرآن الكريم من أعظم غايات إنزاله؛ قال سبحانه: {**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**}[42] وذلك من خلال البحث في دقائق الفروق للمعاني والألفاظ القرآنية؛ وهذا لا يحصل إلاّ بطول الفكر، وحسن التّأمل، ودقّة النّظر، وإعمال العقل، للوصول إلى معاني الألفاظ ودلالاتها المرادة شرعا.

2– الفهم الصحيح لمعاني القرآن الكريم؛ حيث أنّ اشتباه الألفاظ والأحكام والآيات بغيرها، يوهِم غير المعنى المراد؛ فإذا عُرف الفرق أمِنَ اللَّبسُ بين ما يظُن أنّه متشابه، ويُجتنبُ التّأويل الباطل، والقول الفاسد وبالتالي تُحمل الآيات على محاملها التي أرادها الله، وتُفهم على حقائقها المقصودة.

3– إظهار عظمة القرآن، وبيان وجوه إعجازه، من خلال ذكر دقائق المعاني القرآنية والفرق بين الألفاظ المتشابهة، وروعة الأساليب القرآنية، وجمالية المفردة وموقعها وسياقها .. يقول الغرناطي في مقدمة كتابه: (**ملاك التأويل**):" وإنَّ مِن مغفلات مصنفي أئمتنا في خدمة علومه، وتدبر منظومه الجليل ومفهومه، توجيه ما تكرر من آياته لفظاً، أو اختلف بتقديم أو تأخير، وبعض زيادة في التعبير، فعسُر إلا على الماهر حفظاً، وظن الغافل عن التدبر والمخلد إلى الراحة عن التفكر، أنَّ تخصيص كل آية من تلك الآيات بالوارد فيها مما خالفت فيه نظيرتها ليس لسبب تقتضيه، وداع من المعنى يطلبه ويستدعيه، وأن ليس على جميع الوارد من ذلك مرجحات من المعاني عند ذوي الأفهام، ومقتضيات من لوازم جليل التركيب من ذلك المعجز العلي من النظام فلا يليق بكل من تلك المواضع إلا الوارد فيه، وإن تقرير وقوع آية منها في موضع نظيرتها ينافر مقصود ذلك الموضع وينافيه، فتعسفاً لمن تنكب عن واضح آياته " [43]

4– معرفة المعاني والمسائل والأحكام والمصطلحات الخاصة بكل فنّ والتّفريق بينها، وعدم الخلط بينها ودفع اشتباكها والتِباسِها على الناس، وعلم الفروق يظهر ذلك، ويوضِّحُه، ومثاله: مصطلح الإشمام فهو عند النحويين : الإتيان بالحركة بين الكسرة والضمة "[44]

أما عند القراء فهو: " ضم الشفتين بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، لأنه لرؤية العين لا غير؛ إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة " [45]

5– دفع الشبهات عن القرآن الكريم، فإن كثيراً من الطاعنين ومن في قلوبهم زيغ يلجؤون إلى الطعن في الكتاب العزيز وضرب الآيات بعضها ببعض، زاعمين أن القرآن الكريم يجمع بين المتناقضات ويفرق بين المتماثلات أو أن فيه تكراراً غير مفهوم المعنى، وقد ينخدع بهذه الشبهات من لا يعرف الفرق بين الآيات فيقع في الحيرة والاضطراب والشك. وقد أشار بعض من صنف في توجيه المتشابه اللفظي – وتقدم أنه من العلوم التي عنيت كثيراً بذكر الفروق القرآنية – إلى هذه الفائدة. يقول الغرناطي عن توجيه المتشابه – الذي كتب فيه – إنه: " بابٌ لم يقرعه ممن تقدم وسلف، ومن حذا حذوهم ممن أتى بعدهم وخلف أحد فيما علمته على توالي الأعصار والمدد وترادف أيام الأبد، مع عظيم موقعه وجليل منزعه، ومكانته في الدين وفته أعضاد ذوي الشك والارتياب من الطاعنين والملحدين " [46] ولذا يؤكد أنَّ كتابه موجه إلى الملحدين الطاعنين في الكتاب العزيز، واسم كتابه يؤكد ذلك، فقد سمَّى كتابه: "**ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل** "

ويقول الخطيب الإسكافي **[ت: 420هـ]** في مقدمة كتابه: (**درة التنزيل**) مبيناً سبب تأليفه له " ففتقت من أكمام المعاني ما أوقع فرقاناً، وصار لمبهم المتشابه وتكرار المتكرر تبيانا، ولطعن الجاحدين رداً، ولمسلك الملحدين سدًّا " [47]

المسلك الرابع: مباحث الفروق عند الإمام القرطبي من خلال تفسيره:

تعرّض الإمام القرطبي [48] (رحمه الله) في تفسيره لمسائل كثيرة تتعلّق بالفروق، ومنه نقول أنّه ليس من أنصار الترادف؛ بل يرى أن الأصل في الألفاظ العربية اختصاص كل واحدة منها بدلالة تتميّز بها عن غيرها، وليس هدفنا في بحثنا هذا ذكر كل الفروق واستقصاءها، وإنّما نعرِض بعض النّماذج بُغية تنبيه القارئ لها، والإشادة بتفسير **الجامع لأحكام القرآن**، وإبراز مكانته، والتأكيد على قيمته العلمية والفنية وأنّه خدم اللغة العربية والتّفسير ، وبذلك تحصل الاستفادة من عرض أقواله، وبسط آرائه العلمية واللغوية. ولهذا سنكتفي بذكر بعض الشواهد والأمثلة عن ذلك:

أوّلًا: الفروق النّحوية:

01 الفرق بين أنى وأين: [49] وقد ذكر الإمام القرطبي ذلك عند قوله تعالى: **{قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}** [50] فبعد أن نقل تفسير أبا عبيدة لـ: (نحْ) فقال: " ومعنى: (نحْ) مِنْ أين؛ [51]. ثم أورد كلام النّحاس[52] حيث يقول: " وهذا فيه تساهل؛ لأن ((**أين**)) سؤالٌ عن المواضع، و (نحْ) سؤالٌ عن المذاهب والجهات. والمعنى: من أيِّ المذاهب، ومن أيِّ الجهات لكِ هذا ؟ وقد فرَّق الكُمَيت بينهما فقال:

أنَّى ومن أيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ مِنْ حيثُ لا صَبْوةٌ ولا ريَبُ [53]

الدِّراسة: من المعلوم أنّ (**أنّى**) من أسماء الاستفهام التي تدلّ على الحال والمكان معًا، وسياق الكلام الذي تأتي فيه يبين ذلك؛ فقد تأتي بمعنى: مِن أين ؟"، وقد تأتي بمعنى: ((**متى**)) كما في قوله تعالى: **{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}** [54]

أمّا اسم الاستفهام: ((**أين**)) فإنّه يأتي للسؤال عن الموضع والمكان خاصة، دون السؤال عن الحال؛ كما في قوله تعالى: **{وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ}** [55]. ومنه نقول: أنَّ اسم استفهام للسؤال عن الحال والمكان، أمّا فهو اسم استفهام للسؤال عن المكان فقط ،دون الحال. وهذا هو الفرق الجوهري بينهما.

02 الفرق بين لام الجر ولام التوكيد: [56] ذكر ذلك عند قوله تعالى: **{ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا}** [57] قائلا: " حُذِفت الكسرة من قوله تعالى لِثقلِها، ونقل عن الأخفش والفرَّاء والكسائيُّ قولهم: " أنَّ لامَ الأمرِ ولامَ كي ولام الجحودِ يُفْتَحْن. لكنَّ سيبويه يمنعُ من ذلك لعلَّةٍ موجبة، وهي الفرقُ بينَ لام الجرِّ ولام التأكيد. [58]

الدِّراسة:

مِن المعروف أنَّ لام الأمر إذا اقترنت بفاءٍ أو واوٍ أو ثم فإنّها تأتي ساكنة، كما في قوله تعالى:**{ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ}** [59] وإذا لم تقترن بها فإنّها تأتي مكسورة؛ كما في قوله تعالى:**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧** [60]

أمّا لامُ التّوكيد فتكون مفتوحة وقبلها نون مشدّدة ، ولا تأتي إلا بعد: إنّ، وإنّا، ووإنّك، وإنّكم، وإنّهم، وإنّهما، وإنّه؛ كما في قوله تعالى:**لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ**[61] وقوله أيضا:**وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٞ**[62]

بينما لامُ الجرّ تأتي مكسورة في ذاتها، خافضة للاسم الذي بعدها؛ كما في قوله تعالى: **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ**[63] كما أنّ لام الجرّ لا تدخل إلّا على الأسماء، دون الأفعال والحروف.

وحتّى تتميز لام الجر عن لام التّوكيد فإنّها تأتي مكسورة، أمّا لام التّوكيد (المقترنة بالفاء أو الواو أو ثم) فتأتي مفتوحة، ولا تأتي مكسورة؛ لأنّ ذلك ثقيل في اللسان،

ثانيا: الفروق باعتبار القراءات:

03 الفرق بين الزاكية والزكية: [64] أورد الإمام القرطبي الفرق بينهما عند قوله تعالى:**فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا**[65]

والأساس الذي بنى عليه القرطبي الفرق بينهما هو تغاير القراءات، فقال: " وقرأ الجمهورُ[66]: ((زَاكِيَةً)) بالألف، وقرأ الكوفيون وابنُ عامر: ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ بغير ألفٍ وتشديدِ الياء " ثم علّق على ذلك قائلا: " المعنى واحد؛ قاله الكسائي. وقال ثعلب: زَكِيةُ أبلغُ زاكية، ثم نقل الفرق بينهما كما حكى ذلك القارئ أبو عمرو فقال: " الزاكيةُ التي لم تذنب قطُّ، والزكيةُ التي أَذنبت ثمَّ تابت " [67]

الدِّراسة:

الجمهور على قراءة زاكية بألف ، وعلى قاعدة: كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، فإنّ زاكية غير زكية، ومنه تتّحد القراءات وتتكامل المعاني ولا تتضاد .. جاء في الكليات: " الزاكية: هي النّفس التي لم تُذنِب قطّ، والزكيّة: هي التي أذنبت ثم غُفِر لها [68] وقال ابن زنجلة: " وقال آخرون: زاكية أي: طاهِرة، وزكيّة أي: تقيّة ديِّنة، وقال الحسن: بريئة [69] ومن نقول أنّ: الزاكية هي النّفس لم ترتكب ذنبا ولا معصية بعد؛ فهي نقية طاهرة، أمّا الزكية فهي النّفس التي أذنبت ثم تابت إلى الله ورجعت. وقيل أن: " الزكية: التي إذا أذنبت؛ تابت، والزاكية: التي لم تكذب قط، وهي بعيدة عن كُلِّ ذنبٍ " [70] وبذلك يتّضح الفرق بين الزكية والزاكية.

04 الفرق بين الظلال والظلل: [71] تعرَّض لذلك عند قوله تعالى:**هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ**[72]. فقال: وقراءةُ العامَّة: (**ظِلَالٍ**) بكَسر الظَّاءِ والألف. وقرأ ابنُ مسعود وعبيد بنُ عمير والأعمشُ ويحي وحمزةُ والكسائيُّ وخلفٌ: (**في ظُلَلٍ**) بضمِّ الظاء من غير ألف [73].

بعد أن أورد الإمام القرطبي القراءات في الآية؛ ذكر الفرق بينهما؛ فقال: " فالظِّلالُ جمعُ ظِلٍّ، وظُلَل جمع ظُلَّة "

الدِّراسة:

نعم يتضِحُ لنا أنّ بينهما فرقًا؛ فالظُّلل في اللغة: مفردها ظُلّة، كسُنن وسُنّة، ومِلل ومِلّة، وحُجج وحُجّة .. أمّا الظِّلال في اللغة: فمفردها ظلّ، كغمام مفردها غم، وفجاج مفردها فج وهكذا ..

والظلال هى إحدى النعم التى امتن بها الله سبحانه وتعالى على عباده، والظل في اللغة: " نقيض الضح (**بالكسر**) أو هو الفيئ، أو هو بالغداة والفيئ بالعشي، ومكان ظليل ذو ظل، والظلة شيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد، والظليلة مستنقع الماء في أسفل مسيل الوادي والظلل الماء تحت الشجر لا تصيبه الشمس " (74)

وفي المعجم الوجيز: " الظل هو ضوء الشمس إذا استترت عنك بحاجز، والظليل ذو الظل ويقال ظل ظليل أي دائم، فالظل بمعناه العام يشمل الخيال الناتج عن الأشياء في اتجاه سقوط أشعة الشمس " (75)

وقد قامت أبحاث علميّة للحديث الظل والظلال والفرق بينهما؛ وأنّ هذا يمثِّلُ أحد وجوه الاعجاز القرآنى مِن خلال إثبات أنّ الظل المشاهد في الطبيعة ليس كله واحدا، بل هناك أنواع مختلفة للظلال، والاستدلال على ذلك من خلال الاستعمال القرآني؛ والذي يراعي السياق والمقام ومقتضى الحال في ذكر إحدى اللّفظتين.

05 الفرق بين القَرح والقُرح: (76) ذكر ذلك عند تفسيره لقوله عزّ وجل:**إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾** (77)

فقال:**ٱ تھ ثم جح** القَرْح: الجُرح. والضمُّ والفتح فيه لغتان عن الكسائيّ والأخفش (78) مثل فَقْر وفُقْر (79). ونقل عن الفرّاء قوله: " القَرْحُ بالفتح: الجُرْح، وبالضم: أَلَمُه (80)والمعنى: إن يَمسَسْكُم يومَ أُحُد قَرْحٌ فقد مَسَّ القومَ يومَ بدر قَرْحٌ مثلُه. وقرأ محمد بنُ السَّمَيْفَع ((**قَرَحٌ**)) بفتح القاف والراء على المصدر. (81)

الدِّراسة:

جاء في معاجم العربية أنّ قرح بالفتح والضمّ لغتان، كفَقْرٍ وَفُقْرٍ وَثَمَرٍ وَثُمْرٍ .. لكنّها قد تعني دلالة مغايرة عند بعض القبائل العربية الأخرى، قال في مختار الصحاح: " (الْقَرْحَةُ) وَاحِدَةُ (الْقَرْحِ) بِوَزْنِ الْفَلْسِ وَ (الْقُرُوحِ) وَ (الْقَرْحُ) بِالْفَتْحِ وَ (الْقُرْحُ) بِالضَّمِّ لُغَتَانِ كَالضَّعْفِ وَالضُّعْفِ. قُلْتُ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: (الْقَرْحُ) بِالْفَتْحِ الْجِرَاحُ، وَ (الْقُرْحُ) بِالضَّمِّ أَلَمُ الْجِرَاحِ. وَقَدْ نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ أَيْضًا عَنِ الْفَرَّاءِ. وَ (قَرَحَهُ) جَرَحَهُ وَبَابُهُ قَطَعَ فَهُوَ (قَرِيحٌ) وَهُمْ (قَرْحَى). وَ (قَرِحَ) جِلْدُهُ مِنْ بَابِ طَرِبَ خَرَجَتْ بِهِ الْقُرُوحُ فَهُوَ (قَرِحٌ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَ (أَقْرَحَهُ) اللَّهُ. وَبَعِيرٌ (قُرْحَانٌ) بِوَزْنِ رُجْحَانٍ لَمْ يَجْرَبْ قَطُّ. وَصَبِيٌّ قُرْحَانٌ أَيْضًا لَمْ يُجَدَّرْ قَطُّ. وَفِي الْحَدِيثِ: «**أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ قُرْحَانٌ**» أَيْ لَمْ يُصِبْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ دَاءٌ " (82)

ثالثا: فروق أخرى:

06 الفرق بين الحريق والنار: (83) ألمع القرطبي إلى الفرق بينهما بعد أن أورد تفسير قوله تعالى:**لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾** (84) أي: يقال لهم في جهنّم، أو عند الموت، أو عند الحسابِ هذا. ثم هذا القولُ من الله تعالى، أو من

الملائكة؛ قولان، وقراءة ابن مسعود ((**وَيُقَالُ**)) [85] والفرق بين الحريق والنّار: " أنّ الحرِيق: اسمٌ للملتهبة من النَّار، والنَّار: تشمَلُ الملتهبةَ وغيرَ الملتَهبة ".

الدِّراسة:

قال أبو هلال العسكري: " أنّ السعير هو النار الملتهبة الحراقة أعني أنها تسمى حريقا في حال إحراقها للاحراق يقال في العود نار وفي الحجر نار ولا يقال فيه سعير، والحريق النار الملتهبة شيئا وإهلاكها له، ولهذا يقال وقع الحريق في موضع كذا، ولا يقال وقع السعير فلا يقتضي قولك السعير ما يقتضيه الحريق، ولهذا يقال فلان مسعر حرب كأنه يشعلها ويلهبها ولا يقال محرق، والجحيم نار على نار وجمر على جمر، وجاحمة شدة تلهبه وجاحم الحرب أشد موضع فيها ويقال لعين الاسد جحمة لشدة توقدها. وأمّا جهنم فيفيد بعد القعر من قولك جهنم إذا كانت بعيدة القعر " [86]

07 الفرق بين الريح العاصف والريح الطيبة: [87]وقد ذكر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى:**هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ**﴿٢٢﴾[88] فقال الضميرُ في **بهم** للسفينة. وقيل: للريح الطيبة [89]. والعاصفُ: الشديدة؛ يقال: عَصَفَت الريحُ وأَعْصَفَتْ، فهي عاصفٌ ومُعْصِفٌ ومُعْصِفة، أي: شديدة[90]،قال الشاعر:

حتى إذا أَعْصفَتْ ريحٌ مُزَعزِعةٌ فيها قِطارٌ ورعدٌ صوتُه زَجِلُ [91]

و:ُّ **بى** بالتذكير؛ لأنَّ لفظ الريح مذكَّر، وهي القاصِفُ أيضاً، والطيِّبَة غيرُ عاصِفٍ ولا بطيئة.

الدِّراسة:

من المعلوم أنَّ الريح العاصف تكون للعذاب وللعقاب، وتأتي شديدة قوية لدرجة أن تقتلع الأشجار وتحطم وتكسر ما أمامها وربما قد لا تترك شيئا خلفها؛ إلاّ قليلاً، قال تعالى:**تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ**﴿٢٥﴾[92] وقال أيضا: **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴿٥٢﴾ [93]

أمّا الريح الطيبة فإنّها تأتي للرّحمة، فهي لطف مِن الله بعبادِه ورحمة ورأفة بهم، ولا تكون للعذاب والعقاب، فالصفة هي التي تميِّز بينهما، وهذا هو الفرق بين الريح العاصف والريح الطيبة..

08 الفرق بين النقمة والعقوبة: [94] ذكر ذلك عند قوله تعالى: **يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ**﴿١٦﴾[95]فقال: يقال: انتقم الله منه، أي: عاقبه. والاسم منه النَّقْمة، والجمعُ النَّقِمات [96] وقيل بالفرق بين النَّقْمة والعقوبة، فالعقوبة بعد المعصية لأنها من العاقبة. والنَّقْمة قد تكون قبلها. قاله ابن عيسى. [97] وقيل: العقوبةُ ما تقدَّرت، والانتقامُ غير مقدَر.

الدِّراسة:

ظاهر الأمر أنّ الانتقام مرادف للعقوبة، والحقيقة أنّ بينهما فرقا واختلافا؛ قال في منافذ الشروق: " الفرق بين عقاب وانتقام: العقاب: جزاء على الجرم بالعذاب وضده الثواب. الانتقام: سلبُ النِّعمة بالعذاب، وضدّه الإنعام"[98].

فالانتقام سلبُ النِّعمة بالعذاب والعقاب جزاء على الجُرم والارتكاب؛ لأنّ العقاب نقيض الثّواب، والانتقام نقيض الإنعام. فالانتقام يكون غير مقدّر ولا محدّد، أمّا العقوبة فهي تكون جزاء من جنس الفعل مكافئة مساوية له؛ ليس فيها زيادة، وتكون مقدّرة محدّدة مختصّة بصاحب العقوبة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات؛ نحمده سبحانه أنْ منّ علينا إتمام بحثنا الموسوم بـ: **مباحث الفروق في مدونات التفسير – الجامع لأحكام القرآن الكريم أنموذجا** – حيث تطرّقنا في المسلك الأوّل إلى تعريف الفروق لغة واصطلاحا؛ ثم ذكرنا في المسلك الثاني: نشأة الفروق وأهمّ المؤلفات فيها، بعدها انتقلنا إلى أهميتها وفوائد معرفتها، وأخيرا ذكرنا نماذج عن مستويات الفروق التي ذكرها القرطبي في تفسيره.

وفي ختام هذا البحث نعرِضُ أبرز النّتائج وأهم التوصيات:

❖ **أبرز النّتائج:**

- ✓ أهمِّية الفروق في الدراسات القرآنية واللغوية، والتي بدورها تعين على فهم معاني القرآن؛ حيث أنّها تُظهِر عظمته، وتبيّن إعجازه من خلال التأكيد على جمالية نظمه، وروعة أسلوبه ودقّة تعبيره.
- ✓ تناول المفسر للفروق اللغوية يحُلُّ كثيرا من الإشكالات المتبادرة إلى الذهن، وذلك من خلال البحث عن الفروق وتوجيهها بُغية فهم المعاني المرادة، والدلالات الشرعية المقصودة.
- ✓ عناية الإمام القرطبي (رحمه الله) بالفروق اللغوية، وبتخريجها وتوجيهها، وبالتالي فهو لا يرى وقوع التّرادف بين ألفاظ القرآن الكريم.
- ✓ تنوع المباحث اللغوية والشرعية في تفسير الإمام القرطبي، وثراء تفسيره؛ فلم يكن إماما فقيها فحسب بل كان فقيها ومفسِّرا ولغويّا، وهذا يدل على سعة اطّلاعه وتوقّد ذهنيته.

التوصيات:

- ضرورة البحث في الفروق اللغوية وتتبعها في كتب التفسير، وتكريس المزيد من الأبحاث حولها واستخراجها ومقارنتها بغيرها، لما لها من دور كبير في فهم دلالات القرآن الكريم وتفسيره.
- توجيه الباحثين نحو دراسة مناهج علماء الإسلام – وبالأخص المفسرين منهم – في ذكرهم للفروق بكل مستوياتها وأنواعها وتوجيههم لها، واعتنائهم بها، والتّعرّض لأثرها في توجيه المعاني والدلالات القرآنية.
- تأكيد البحث في الفروق بين الألفاظ القرآنية ينبغي أن يكون بقدر الحاجة فقط، وبما يزيل الالتباس، ويدفع الأوهام، ويرفع الاشتباه، دون توسع في ذلك، تجنبا لأيِّ تأويل متكلف، أو فهم مُتعسّف.

قائمة المصادر والمراجع.

أولــا: قائمة المصادر:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

02 – ابن الجوزي: **زاد المسير**، تحقيق: محمد زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، 1968م.

03 – ابن الزبير الغرناطي: **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل**، تحقيق، محمود أحمد ، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 1405هـ.

04 – ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد: **حُجّة القراءات**، تحقيق: سعد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5، 1418هـ – 1997م،

04 – ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذَّهب في أخبار مَنْ ذهب**، دار ابن كثير، ط**1**، دمشق، بيروت 1412هـ ـ 1991م.

05 – ابن جرير الطبري: **تفسير الطبري**، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، مصر، 2001م.

06 – ابن جني: **المحتسب**، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1969م.

07 – ابن عطية: **المحرر الوجيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، 1993م.

08 – ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي.

09 – ابن فارس، أحمد: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.

10 – ابن قتيبة: **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1982م.

11 – ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، مصر، 1966م.

12 – ابن مجاهد: **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، بمصر.

13 – ابن مكي الصقلي: **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، تحقيق: عبد العزيز مطر– لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1966م.

14 – ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري: **لسان العرب**، ط1، دار صادر، بيروت.

15 – أبو البركات الانباري: **البيان**، تحقيق: طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.

16 – أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري: **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

17 – أبو العبّاس أحمد بن عمر القرطبي: **المفهم شرح صحيح مسلم**، تحقيق: عدد من الأساتذة، دار ابن كثير، 1996م.

18 – أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة، ط2، الرياض، 1420هـ.

19 – أبو المعالي الجويني: **الكافية في الجدل**، تحقيق: فوقية محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1399هـ.

20 – أبو بكر عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2004م.

21 – أبو جعفر النحاس: **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، دار عالم الكتب، 1988م.

22 – أبو جعفر النحاس: **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، 1988م.

23 – أبو عبد الله السامري: **الفروق**، تحقيق: محمد اليحي، دار الصميعي، ط1، الرياض، 1418هـ.

24 – أبو عبد الله القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبين لِما تضمّنه من السنة وآي الفرقان**، تحقيق: عبد المحسن التركي، الرسالة العالمية، ط**1**، 1433-2012.

25 – أبو عبيدة: **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة.

26 – أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ: **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1960م.

27 – أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ: **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي (منشورات محمد الداية).

28 – أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت – لبنان، 1406هـ.

29 – أبو منصور الثعالبي: **فقه اللغة**، تحقيق: سليمان سليم البواب، دار الحكمة، دمشق، 1984م،

30 – أبو هلال العسكري: **الفروق في اللغة**، دار الآفاق الجديدة، ط5، 1983م.

31 – أحمد ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.

32 – أحمد رضا: **معجم متن اللغة**، مكتبة دار الحياة، بيروت، 1377هـ.

33 – الأخفش: **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الأمير الورد، عالم الكتب، 1985م.

34 – الأزهري: **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد العظيم محمود ومحمد علي النجار، الدار المصرية.

35 – إسماعيل بن حماد الجوهري: **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، ط4، بيروت – لبنان، 1407هـ – 1987م.

36 – البخاري، أبو عبد الله محمد: **صحيح البخاري**، بشرحه فتح الباري، طبع: المكتبة السلفية.

37 – جلال الدين السيوطي: **الأشباه والنظائر**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1378هـ.

38 – الجوهري: **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر.

39 – الحريري: **درة الغواص**– تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة، مصر، 1975م.

40 – خالد بن عبد الله الأزهري: **شرح التّصريح على التّوضيح**، تحقيق: محمد السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 1431هـ.

41 – الخطيب الإسكافي: **درة التنزيل وغرة التأويل** ، تحقيق: محمد مصطفى آيدن، نشر معهد البحوث بجامعة أم القرى، ط1، 1422هـ.

42 – الخليل بن أحمد الفراهيدي: **معجم العين**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة 1405هـ،

43 – الذهبي، شمس الدين: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1987م.

44 – الزّبيدي: **تاج العروس**، طبعة وزارة الإرشاد (الكويت)، ودار مكتبة الحياة (بيروت).

45 – الراغب الأصفهاني: **مفردات القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، ط4، 1430هـ – 2009م،

46 – شرح هاشميات الكمّيت بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلوم ونوري حمودي القيسي، دار عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربية، 1984م.

47 – شهاب الدين القرافي: **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول**، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1424هـ.

48 – فخر الدين الرازي: **تفسير الرازي**، المطبعة البهية بميدان الأزهر، مصر.

49 – الفراء: **معاني القرآن**، دار عالم الكتب، 1980م.

50 – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصري، بيروت، لبنان، ط5، 1420هـ - 1999م.

51 – الماوردي، أبو الحسن: **النكت والعيون**، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الكتب العلمية.

52 – محمد الطاهر بن عاشور: **التّحرير والتّنوير**، ط1، الدار التونسية، تونس، 1984م

53 – محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، خرّج حواشيه وعلّق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ـ لبنان، 1424 هـ ـ 2003م.

ثانيا: قائمة المراجع:

54 – أسعد محمد علي النجار: **منافذ الشروق لمعرفة الفروق**: الدار المنهجية، ط1، عمان - الأردن، 2016م - 1437هـ.

55 – سعد حسن عليوي: **الفروق النحوية**، الدار المنهجية، ط1، عمان - الأردن، 2016م - 1437هـ.

56 – علي كاظم المشري: **الفروق اللغوية في العربية**، دار الصادق، دار صفاء، ط1، عمان – الأردن، 2011م –

1432هـ.

57 – عميرة، عبد الرحمن، **دقائق لغة القرآن في تفسير ابن جرير الطبري**، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1413هـ ـ 1992م.

58 – محمد بن صالح الشايع: **الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، ، مكتبة العبيكان ط1، الرياض، 1414هـ ـ 1993م.

59 – محمد محمد داود: **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2008م.

60 – محمد محمود الزواهرة: **الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنية**، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2007م.

61 – محمد محمود السواهرة: **الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات وأثرها في دلالات الألفاظ القرآنية**، (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2007م.

62 – محمد ياس خضر الدوري: **دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني**، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت – لبنان، 1426هـ ـ 2005م.

ثالثا: قائمة المجلات والدوريات:

63 – الجار الله، عبد السلام بن صالح بن سليمان: **مباحث الفروق في التفسير وعلوم القرآن، (مقال)**، مجلة الدراسات القرآنية، العدد الثامن، جمادى الأولى، 1432هـ ـ مايو 2011م.

64 – العلمي حدباوي: **الفروق بين الألفاظ والمصطلحات عند محمد حسين الأعرجي**، حوليات جامعة الجزائر1، العدد (32)، الجزء الرابع، ديسمبر 2018م.

65 – محمد جمعة محمد الشامي: **الفروق الدلالية بين الألفاظ المترادفة**، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد الحادي عشر، العدد الأول (2012م).

66 – مهند جاسم محمد: **الفروق اللغوية عند الراغب الاصفهاني [ت: 425هـ] في كتابه مفردات ألفاظ القرآن (دراسة ومعجم)**، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (15)، العدد (09)، أيلول 2008م.

الهوامش:

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: **معجم العين**، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة 1405هـ، ج5، ص: 147، وإسماعيل بن حماد الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت – لبنان، 1407هـ – 1987م، ج4، ص: 1540

(2) ابن فارس، أحمد: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، ص: 814.

(3) **مفردات ألفاظ القرآن**، ص: 633.

(4) **[المائدة: 25]**

(5) **[الدخان: 04]**

(6) ابن عطية: **المحرر الوجيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، 1993م، ج7، ص: 570 ، ومحمد الطاهر بن عاشور: **التّحرير والتّنوير**، الدار التونسية، ط1، تونس، 1984م، ج25، ص: 279.

(7) **[الفرقان: 01]**

(8) **[الأنفال: 41]**

(9) **[المرسلات: 04]**،

(10) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري: **لسان العرب**، دار صادر، ط**1**، بيروت،

(11) أبو المعالي الجويني: **الكافية في الجدل**، تحقيق: فوقية محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1399هـ، ص: 298.

(12) شهاب الدين القرافي: **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول**، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1424هـ، ص: 313.

(13) جلال الدين السيوطي: **الأشباه والنظائر**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1378هـ، ص: 07.

(14) أبو عبد الله السامري: **الفروق**، تحقيق: محمد اليحي، دار الصميعي، ط1، الرياض، 1418هـ، ج1، ص: 115.

(15) محمد ياس خضر الدوري: **دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني**، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت – لبنان، 1426هـ ـ 2005م. ص: 14.

(16) أبو هلال العسكري: **الفروق في اللغة**، دار الآفاق الجديدة، ط5، 1983م، ص: 21.

(17) أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ: **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1960م. ج2، ص: 20.

(18) العلمي حدباوي: **الفروق بين الألفاظ والمصطلحات عند محمد حسين الأعرجي**، حوليات جامعة الجزائر1، العدد (32) الجزء الرابع، ديسمبر 2018م، ص: 644.

(19) ابن قتيبة: **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1982م، ص: 12.

(20) ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ص: 114.

(21) العسكري: **الفروق في اللغة**، ص: 09 – 10.

(22) أبو منصور الثعالبي: **فقه اللغة**، تحقيق: سليمان سليم البواب، دار الحكمة، دمشق، 1984م، ص: 118.

(23) ابن مكي الصقلي: **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، تحقيق: عبد العزيز مطر- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1966م، ص: 199.

(24) الراغب الأصبهاني: **المفردات في غريب القرآن**، نشره: محمد أحمد خلف الله، المقدمة، ص: هـ.

(25) الحريري: **درة الغواص**- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة، مصر، 1975م، ص: 262.

(26) وهو عبارة عن رسالة علمية، نال بها المؤلف درجة الماجيستير، قسّمه صاحبه إلى أربعة فصول، جاء الفصل الأول: للحديث عن تعريف الفروق ونشأتها وضوابطها وأثرها، والفصل الثاني: عرّف فيه بالراغب وبكتابه المفردات، أمّا الفصل الثالث فخصّصه: للجانب التطبيقي للفروق عند الراغب فقام بدراستها وتحليلها، ثم جاء الفصل الرابع: ليُقارِن فيه بين منهج الراغب والعسكري في ذكرهما للفروق من خلال كتابيهما. وفي الأخير خُتِم البحث: بمجموعة من النتائج والتوصيات.

(27) وهو كتاب، قسّمه صاحبه إلى ثلاثة أبواب، وفي كل باب ثلاثة فصول، ذكر في الباب الأول منها: ظاهرة الفروق في مصنّفات الدارسين ، والباب الثاني: تحدث فيه عن مظاهر التّفريق اللغوي في العربية، أمّا الباب الثالث فضمّن فيه: موقف الدارسين من الفروق اللغوية. وختم الكتاب بمجموعة من النتائج القيّمة.

(28) وهو كتاب، قسّمه صاحبه إلى ثلاثة أبواب، وفي كل باب ثلاثة فصول، حيث أشار في الباب الأول إلى: قضية التّرادف والفروق عند علماء العربية، والباب الثاني: تعرّض فيه لقضية الترادف والفروق عند علماء الأصول، أمّا الباب الثالث: فتحدث فيه عن: الترادف والفروق عند علماء التفسير.

(29) حيث قسّمه صاحبه إلى خمسة فصول، خصّص الفصل الأول منها، للفروق النّحوية بين الأسماء، والفصل الثاني: للفروق النّحوية بين الأفعال، والفصل الثالث: للفروق النّحوية بين الأدوات، والفصل الرابع: للفروق النّحوية بين التّوابع والفصل الخامس: للفروق النّحوية بين المتفرقات.

(30) وهو في الأصل أطروحة علمية نال بها المؤلف درجة الدكتوراه، وقد قسّمه صاحبه إلى مقدمة وأربعة فصول، خصّص الفصل الأول: لأثر الفروق اللغوية في التعبير القرآني، والفصل الثاني: للفروق بين الألفاظ، والفصل الثالث: للفروق بين الأبنية، والفصل الرابع: للفروق بين الألفاظ المتقاربة الأصوات.

(31) حيث جمع فيه صاحبه الفروق ورتّبها ترتيبا ألف بائيًا، من غير تبويب ولا تصنيف، ولم يضع الهوامش والإحالات، إلا أنّه ذكر في آخر الكتاب: المصادر والمراجع، ويقع الكتاب في 270 صفحة.

(32) وهو معجم للفروق الدلالية بين الكلمات القرآنية متقاربة المعنى والأساليب المتشابهة، اعتمد فيه صاحبه في مادته على القرآن الكريم، قسّمه صاحبه إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول منها: خصّصه: للفروق الدلالية بين معاني الكلمات القرآنية والقسم الثاني: للفروق الدلالية بين الأبنية الصرفية المتشابهة، والقسم الثالث: للفروق الدلالية بين التراكيب المتشابهة

(33) وهو مقال نشر بمجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، اقتضت المادة العلمية فيه أن يقسم بحثه إلى قسمين، يسبقهما تمهيد، وتعقبهما: خاتمة، حيث حوى القسم الأول والذي يمثل جانب (الدراسة): موقف الراغب من الفروق، وسمات منهجه ومقاييس الفروق عنده، ثم جاء القسم الثاني والذي يمثل جانب (المعجم): حيث أثبت فيه أزواج الألفاظ ورتّبها. وفي الختام ذكر مجموعة من النتائج التي توصّل إليها.

(34) وهو مقال نشر بمجلة: حوليات الجزائر 1، عرض فيه صاحبه الفروق اللغوية والأدبية عموما، عند محمد حسين الأعرجي، والذي لم يكن لديه تأليف مستقل في ذلك، وإنما استخلصها الباحث من مؤلفات الأعرجي التي أتيحت له، ثم صنّفها وعلّق عليها بما يراه مناسبا.

(35) وهو مقال نشر بمجلّة الدّراسات القرآنية، قسّمه صاحبه إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة، عرّف فيها الفروق، ودواعي ذكرها في التّفسير وعلوم القرآن، ومجالاتها، ثم عرّج على أهمّية معرفة الفروق في التفسير وعلوم القرآن، والمؤلفات فيها، وأخيرا: ذكر أثر إهمال الفروق في التّفسير، وختم البحث بمجموعة من النتائج والتّوصيات.

(36) **[النساء: 82]**

(37) **[محمد: 24]**

(38) أبو بكر عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2004م، ص: 285.

(39) **[الزمر: 09]**

(40) أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة، ط2، الرياض، 1420هـ، ج7، ص: 76.

(41) مستفاد من (**مقال**) لـ: عبد السلام بن صالح الجار الله: **مباحث الفروق في التفسير وعلوم القرآن**، مجلة الدراسات القرآنية، العدد الثامن، جمادى الأولى، 1432هـ ـ مايو2011م، ص: 44.

(42) **[ص: 29]**

(43) ابن الزبير الغرناطي: **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل**، تحقيق، محمود أحمد ، دار النهضة العربية، ببيروت – لبنان، 1405هـ، ج1، ص: 03.

(44) خالد بن عبد الله الأزهري: **شرح التّصريح على التّوضيح**، تحقيق: محمد السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، 1431هـ، ج1، ص: 437.

(45) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق: أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت – لبنان، 1406هـ، ص: 59، و أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري: **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج2، ص: 121.

(46) ابن الزبير الغرناطي: **ملاك التأويل**، ج1، ص: 285.

(47) الخطيب الإسكافي: **درة التنزيل وغرة التأويل** ، تحقيق: محمد مصطفى آيدن، نشر معهد البحوث بجامعة أم القرى، ط1، 1422هـ، ص: 218 – 219.

(48) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح، **(بفتح الفاء وسكون الراء)** الأنصاري القرطبي العالم الإمام الجليل الفاضل الفقيه المفسر المحصل المحدث المتفنن الكامل كان من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين، أخذ عن أبي العباس القرطبي وغيره، له تفسير كبير في اثني عشر مجلدا وهو من أجلّ التّفاسير وأعظمها نفعا، توفي في شوّال سنة 671هـ - 1272م. (محمد مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، خرّج حواشيه وعلّق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ـ لبنان، ، 1424 هـ ـ 2003م، ج1، ص: 282)، صاحب كتاب (**الجامع لأحكام القرآن**) الحاكي مذاهب السَّلَف كلّها، وما أكثر فوائده، وكان إماما علَمًا، من الغوّاصين على معاني الحديث، حسن التّصنيف جيّد النّقل، توفي بمني الخصيب من صعيد مصر، رحمه الله تعالى، (ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذَّهب في أخبار مَنْ ذهب**، دار ابن كثير، ط**1**، دمشق، بيروت، 1412هـ ـ 1991م، ج7، ص: 585)

(49) **الجامع لأحكام القرآن**، ج5، ص: 109.

(50) **[آل عمران: 38].**

(51) أبو عبيدة: **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ج1، ص: 91.

(52) أبو جعفر النحاس: **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، 1988م، ج1، ص: 389.

(53) **شرح هاشميات الكمِّيت** بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلوم ونوري حمودي القيسي، دار عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربية، 1984م، ص: 100، قال شارحه: **آبك**: أتاك ليلا، يقول: إنما طربُكَ إلى بني هاشم لا صبوة في صبا. ولا ريَب، أي: لا ريبة.

(54) **[البقرة: 252].**

(55) **[القصص: 62].**

(56) **الجامع لأحكام القرآن**، ج07، ص: 96 - 97.

(57) **[النساء: 102].**

(58) **إعراب القرآن** للنحاس، ج1، ص: 485 - 486 ، وكلام الفراء في: **معاني القرآن**: ج1، 285.

(59) **[قريش: 03].**

(60) **[الطلاق: 07].**

(61) **[الحج: 59].**

(62) **[العاديات: 08].**

(63) **[الروم: 22].**

(64) **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص: 330.

(65) **[الكهف: 74]**

(66) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب الحضرمي، **النشر في القراءات العشر**، ج 1، ص: **86.**

(67) **المفهم شرح صحيح مسلم**، تحقيق: عدد من الأساتذة، دار ابن كثير، 1996م، ج6، ص: 205، وفيه أنّ قول أبي عمرو في الزكية: التي ما حلّ ذنبها.

(68) **الكليات**، أبو البقاء أيوب الكفوي، مقابلة ووضع: عدنان الدرويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ط2، ص: 490.

(69) **حُجّة القراءات**، ابن زنجلة، ص: 424.

(70) **منافذ الشروق لمعرفة الفروق**، ص: 141.

(71) **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص: 469.

(72) **[يس: 56]**

(73) ابن مجاهد: **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، بمصر، ، ص: 542، **والتيسير**، ص: 184، **والنشر**، ج2، ص: 355 عن حمزة والكسائي وخلف.

(74) ابن مجاهد: **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، بمصر، ، ص: 542، **والتيسير**، ص: 184، **والنشر**، ج2، ص: 355 عن حمزة والكسائي وخلف.

(75) ابن مجاهد: **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، بمصر، ، ص: 542، **والتيسير**، ص: 184، **والنشر**، ج2، ص: 355 عن حمزة والكسائي وخلف.

(76) **الجامع لأحكام القرآن**، ج5، ص: 334 – 335.

(77) **[آل عمران: 140].**

(78) قرأها بضم القاف كذلك أبو بكر وحمزة، ينظر: **السبعة في القراءات**، ص: 216، **والتيسير**، ص: 90.

(79) ذكره النحاس في: **إعراب القرآن** ، ج1، ص: 408، وجاء في **مختار الصحاح**: **الفُقر** بالضم لغة في الفقر، كالضُّعف والضَّعف.

(80) **معاني القرآن**، ج1، ص: 234، و الأخفش: **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الأمير الورد، عالم الكتب، 1985م، ج1، ص: 421، **والمحرر الوجيز**، ج1، ص: 511.

(81) **المحرر الوجيز**، ج1، ص: 513 - 514، وقراءة ابن السميفع ذكرها ابن جني في: **المحتسب**، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1969م، ج1، ص: 166.

(82) الرازي، **مختار الصحاح**، ص: 94. .

(83) **الجامع لأحكام القرآن**، ج5، ص: 444.

(84) **[آل عمران: 181].**

(85) الفراء: **معاني القرآن**، دار عالم الكتب، 1980م، ج1، ص: 249، و ابن جرير الطبري: **تفسير الطبري**، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، مصر، 2001م، ج6، ص: 281، و**المحرر الوجيز**، ج1، ص: 548،

(86) **الفروق في اللغة**، ص: 61.

(87) **الجامع لأحكام القرآن**، ج10، ص: 474.

(88) **[يونس: 22].**

(89) ينظر: **معاني القرآن**، للفراء، ج1، ص: 460، و **إعراب القرآن**، للنّحّاس، ج2، ص: 250.

(90) ابن الجوزي: **زاد المسير**، تحقيق: محمد زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، 1968م، ج4، ص: 19، و فخر الدين الرازي: **تفسير الرازي**، المطبعة البهية بميدان الأزهر، مصر، ج17، ص: 70.

(91) ذكره الفراء في **معاني القرآن**، ج1، ص: 460، والطبري في **تفسيره**، ج12، ص: 146، ونسباه لبعض بني دُبَيْر **والقِطار**: جمع قَطْرٍ، وهو المطر. **والزَّجِلُ من الغيثِ**: الذي لرعده صوت. أحمد رضا: **معجم متن اللغة**، مكتبة دار الحياة، بيروت 1377هـ، مادة (**قطر**) و مادة (**زجل**).

(92) **[الأحقاف: 25].**

(93) **[النّمل: 52].**

(94) **الجامع لأحكام القرآن**، ج19، ص: 111.

(95) **[الدخان: 16]**

(96) **الصحاح**، مادة (**نقم**).

(97) **النكت والعيون**، ج5، ص: 248.

(98) **منافذ الشروق لمعرفة الفروق**، ص: 180.